

الفائق في غريب الحديث

لوى فَتَّادَة C تعالى ذكر مَدَّائِنَ قوم لوط فقال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ جِبْرَائِيلَ أَخَذَ بِرِجْلَيْهَا وَسَطَى ثُمَّ أَلْوَى بِهَا فِي جَوْسِ السَّمَاءِ حَتَّى سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةَ ضَوَاغِي كَلَابِهَا ثُمَّ جَرَّوْجَمَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ اتَّبَعَ شُدَّانَ الْقَوْمِ صَخْرًا مَنْضُودًا . أَي ذَهَبَ بِهَا . الضَّوَاغِي : جَمْعُ ضَاغِيَةٍ وَهِيَ الصَّائِحَةُ . جَرَّوْجَمَ : أَسْقَطَ وَصَرَاعَ قَالَ الْعَجَّاجُ :
... كَأَنَّهُمْ مِنْ فَوَائِظِ مُجَرَّوْجَمٍ

شُدَّانِهِمْ : مَنُ شُدَّانٍ مِنْهُمْ وَخَرَجَ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ . وَهَذَا كَمَا رُوِيَ أَنَّهَا لَمَّا قُلِّبَتْ عَلَيْهِمْ رَمَى بِقَائِيهِمْ بِكُلِّ مَكَانٍ .

لوط كان بنو إسرائيل يَتَّبِعُونَهُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِنَّمَا يَشْرَبُونَ مَا لَا طُؤَا . مِنْ لَا طَ حَوْضِهِ إِذَا مَدَّرَهُ ; أَي لَمْ يُصَيَّبُوا مَاءَ سَيْحَانٍ إِنَّمَا كَانُوا يَنْزَحُونَ الْمَاءَ مِنَ الْآبَارِ فَيَقْرُونَهُ فِي الْحَيَاضِ .
اللام مع الهاء .

لهق النبي A كَانَ خُلُقُهُ سَجِيَّةً وَلَمْ يَكُنْ تَلَاهُوقًا . أَي طَبِيعَةً وَلَمْ يَكُنْ تَكْلِفًا .
والتَّالَاهُوقُ : أَنْ يَتَزَيَّنَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِنْ خُلُقٍ وَمَرُوءَةٍ وَيَدَّعِي الْكِرْمَ وَالسَّخَاءَ يَغِيرُ بِيِّنَةً . وَعِنْدِي أَنَّهُ تَفَاعُؤُلٌ مِنَ اللَّهْقِ وَهُوَ الْأَبْيَضُ ; فَقَدْ اسْتَعْمَلُوا الْأَبْيَضَ فِي مَوْضِعِ